

تفعيل دور الوقف المائي كآلية تمويلية لتحقيق التنمية المستدامة: دراسة مقارنة بين النموذجين الماليزي والإندونيسي

Activating The Role Of Water Waqf As A Financing Mechanism For Achieving Sustainable Development: A Comparative Study Between The Malaysian And Indonesian Models

مزاجة تواتية*

مخبر ديناميكية الاقتصاد الكلي والتغيرات الهيكلية (دينامكس)،

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر

touatia.mezaga@univ-mosta.dz

تاريخ النشر: 2026/09/01

تاريخ القبول: 2026/08/08

تاريخ الإرسال: 2026/07/21

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن الإشكالية المتمثلة في معرفة كيفية تفعيل الوقف المائي كأداة لدعم التنمية المستدامة ، وأسباب التفاوت في كفاءة النماذج الوقفية في هذا المجال، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لاستعراض ماهيته وخصائصه ومتطلبات تفعيله، بالإضافة إلى المنهج المقارن القائم على المفاضلة بين نموذجين رائدين في كل من ماليزيا وإندونيسيا. توصلت نتائج الدراسة إلى أن للوقف المائي دورا فعالا في تحقيق التنمية المستدامة، كما أظهرت المقارنة تباينا واضحا بين النموذجين، حيث تميز النموذج الماليزي بكونه وقفا نقديا مركزيا عبر صندوق الوقف، في حين تميز النموذج الإندونيسي بكونه وقفا نقديا اجتماعيا لامركزيا يعتمد على تنويع المشاركة المجتمعية والاستثمار ومشاريع إنتاجية، غير أنهما واجها تحديات أبرزها ضعف استمرارية التبرعات وصعوبات تنظيمية، مع عدم وجود نموذج مثالي مطلق. وعليه تقترح الدراسة المزج بين المركزية في التخطيط والتمويل، واللامركزية في التنفيذ، مع توسيع الحملات التوعوية لتحفيز التبرعات وضمان الاستدامة. **الكلمات المفتاحية:** تنمية مستدامة؛ وقف مائي؛ وقف نقدي؛ نموذج إندونيسي؛ نموذج ماليزي.

Abstract

This study addresses how to activate water waqf for sustainable development and why its effectiveness varies. It employs a descriptive-analytical approach to review waqf nature and activation requirements, plus a comparative analysis of two leading models in Malaysia and Indonesia. Findings show water waqf effectively supports sustainable development. The Malaysian model uses centralized cash waqf through a waqf fund, while the Indonesian model adopts decentralized social cash waqf, diversifying community participation, investment, and productive projects. Both face challenges, notably weak donation continuity and organizational difficulties, with neither being ideal. The study proposes combining centralized planning with decentralized implementation, alongside expanding awareness campaigns to encourage donations and ensure sustainability.

Key Words: Sustainable Development; Water Waqf; Cash Waqf; Indonesian Model Malaysian Model.

JEL Classification: G23, Q25, Q56, O57

*مرسل المقال: مزاجة تواتية (touatia.mezaga@univ-mosta.dz)

المقدمة:

شهد العالم أزمة مائية متصاعدة تهدد مستقبل التنمية البشرية والاقتصادية، فبحلول عام 2030، سيحتاج العالم إلى ما يقدر بنحو 10 تريليونات دولار أمريكي لإصلاح وتوسيع السدود ومحطات معالجة المياه القديمة، في وقت تتزايد فيه احتياجات البلدان النامية لمياه الشرب والبنية التحتية لمعالجة مياه الصرف الصحي، بينما تعجز حكوماتها عن توفير التمويل اللازم للمشاريع ذات التكاليف الرأسمالية العالية والطويلة الأجل، ومن المتوقع أن يتأثر 2.8 مليار شخص بنقص حاد في المياه، مما يتعارض مع الهدف السادس من أهداف التنمية المستدامة (Thajudeen, 2018, p. 19).

وفي هذا السياق، برزت الحاجة إلى آليات تمويلية تتجاوز حدود التمويل الحكومي والشراكة مع القطاع الخاص، ويأتي الوقف الإسلامي كنموذج مالي يقوم على حبس الأصل وتسييل المنفعة، مما يضمن استدامة التمويل وتحقيق التنمية المستدامة (إبراهيم البيومي، 2025)، وتعد الشواهد التاريخية للوقف دليلاً عملياً على دوره في تمويل مشاريع المياه عبر الأسبلة والآبار والعيون، حيث كانت أوقاف المياه من أبرز صور التكافل الاجتماعي والاستدامة المالية في الحضارة الإسلامية (الحجيلي، 2011، الصفحات 120-135).

الإشكالية: على ضوء ما سبق يتم طرح الإشكالية التالية: كيف يمكن تفعيل الوقف المائي لدعم التنمية المستدامة؟ وما هي أسباب التفاوت كفاءة النماذج الوقفية في هذا المجال؟

فرضيات الدراسة

- يمكن للوقف المائي من خلال استثمار أصوله وتوزيع عوائده بكفاءة أن يسهم في تحقيق التنمية المستدامة.
- تختلف كفاءة الوقف المائي باختلاف النموذج التمويلي.
- أهمية الدراسة:** تكمن أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على أهمية الوقف المائي وتقديم إطار تحليلي مقارنة للنماذج الوقفية الرائدة في هذا المجال، مما يسمح بتقديم رؤى تطبيقية لصناع القرار في الدول الإسلامية الراغبة في تفعيل دور الوقف مالية تمويلية مستدامة.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

- التعرف على مفهوم الوقف المائي ومقاصده الشرعية؛
- معرفة خصائص ومتطلبات الوقف المائي في تحقيق التنمية المستدامة؛
- تحليل وتقييم الدور التنموي للمؤسسات الوقفية في كل من ماليزيا واندونيسيا.
- منهجية وأدوات الدراسة:** اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لاستعراض ماهية الوقف المائي وخصائصه، ومتطلبات تفعيله في تحقيق التنمية المستدامة، كما استعانت بالمنهج المقارن القائم على المفاضلة بين نموذجين رائدين في كل من ماليزيا واندونيسيا، وذلك للخروج بتوصيات قابلة للتطبيق في بيئات مماثلة.

I. الوقف المائي: الإطار المفاهيمي؛ الأبعاد الشرعية والمقاصدية:

الوقف هو نظام إسلامي ينشأ لأغراض خيرية، انتشر استخدامه على نطاق واسع لتلبية احتياجات المجتمع، بما في ذلك الأمن المائي (Shahimy Mohd Yusof & al, 2025, p. 3461). بدأ العمل بوقف المياه تاريخياً في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، حيث كانت هناك بئر واحدة مملوكة لرجل يهودي تعرف ببئر رومة، كان سكان المدينة يضطرون إلى وقوف في طوابير لشراء المياه النظيفة من صاحب البئر بأسعار باهظة، فحث النبي محمد صلى الله عليه وسلم على شرائها فقال: «من يشتري بئر رومة فيكون دلوه فيها كدلاء المسلمين» فاشتراها الصحابي عثمان بن عفان رضي الله عنه وجعلها صدقة جارية (البخاري، 1890، صفحة 4). وتبرز هذه الرواية التاريخية دور وقف المياه كمبادرة لتوفير إمدادات مستدامة من المياه النظيفة للمجتمعات. وعلى هذا الأساس، سنتناول في هذا المحور ماهية الوقف المائي وأدلته الشرعية ومن ثم استكشاف أهم المقاصد التي يهدف إليها.

1. ماهية الوقف المائي وأسس الشرعية:

1.1. مفهوم وأهداف الوقف المائي:

يعرف الوقف المائي بأنه ما يوقف من موارد مائية لجهة عامة أو خاصة على جهة التأقيت أو التأيد، بنية التقرب إلى الله تعالى (الحسين، 2022، صفحة 87:88).

كما يمكن تعريفه بأنه شكل من أشكال الصدقة الجارية، حيث يتمثل في توفير مصدر مائي أو وسيلة للحصول على مياه نظيفة للمنفعة العامة، وقد يتخذ ذلك شكل حفر الآبار، أو إنشاء قنوات مائية أو خزانات لتجميع مياه الأمطار أو غيرها من المرافق التي تسهل حصول العامة على المياه النظيفة، وقد وجد هذا المفهوم منذ عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يزال ممارساً حتى اليوم.

وفي السياق المعاصر، لا يقتصر الوقف المائي على الآبار التقليدية، بل يشمل أيضاً تركيب أنابيب المياه، والمضخات، وخزانات التخزين، وحتى توفير مياه الشرب مجاناً في الأماكن العامة. والأهم من ذلك كله هو النية الصادقة لمساعدة الآخرين على الحصول على المياه النظيفة (Wakaf Salman, 2026).

ومن أهداف الوقف المائي نذكر ما يلي:

- تعزيز التكافل الاجتماعي بين كافة شرائح المجتمع وتعزيز مبدأ العدالة في توزيع الثروة.
- توفير موارد مائية وضمان استدامة الوقف.
- فعل الخير وسقايها الناس امتثالاً لأمر الخالق ورسوله من أجل تحصيل الأجر والثواب في الدارين.
- حسن الاستفادة من المياه بحسن تديرها وصيانتها ونقلها وتوزيعها، وجعلها متاحة للجميع (إبراهيم البيومي، 2025).

2.1. مشروعية الوقف المائي في القرآن الكريم والسنة النبوية:

- مشروعية الوقف في القرآن الكريم: لم يرد لفظ الوقف نصا في القرآن الكريم، إلا أن الفقهاء استدلوا على مشروعيته بآيات الحث على الإنفاق والمساهرة في الخيرات، كما قال الله سبحانه وتعالى ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (سورة آل عمران، الآية: 92)، كما تعتبر آيات امتنان الله بنعمة الماء أساسا شرعيا لأهمية وقف المياه بوجه خاص كقوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ...﴾ (سورة الأنبياء، الآية 30).

- مشروعية الوقف المائي في السنة النبوية: ثبتت مشروعية الوقف عن النبي ﷺ قولاً وفعلًا وتقريراً فمن أقواله ما ورد من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ تَلَحُّقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ». كما جاء عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سَبْعٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا، أَوْ أَجْرَى نَهْرًا، أَوْ حَفَرَ بَيْتًا، أَوْ غَرَسَ نَخْلًا، أَوْ بَنَى مَسْجِدًا، أَوْ وَرَّثَ مُصْحَفًا، أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ» وورد عن سعد بن عبادَةَ سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أعظم الصدقات، فأجاب: «سقاية الماء»، وهذا الجواب يؤكد أن سقي الآخرين من عبادات الله سبحانه وتعالى المحببة إليه.

3.1. أصل ملكية مصادر المياه في الفقه الإسلامي:

تستند أحكام ملكية المياه في الإسلام إلى حق جميع الناس في الماء كما في حديث بئر رومة، وفي حالة تعذر توفير المياه للجميع، فعلى الأثرياء إنشاء مصادر مياه كصدقة جارية، ويشير الفقهاء إلى وجود حالتين لملكية المياه وهي:

- الملكية العامة: الماء في مصادره السطحية كالأنهار والبحار والبحيرات وروافدها ملكية عامة، استنادا إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: «الناس شركاء في ثلاث: الماء، والرعي، والنار».
- الملكية الخاصة: يمكن أن يصبح الماء ملكية خاصة عن طريق الحياة، وللمالك الحق في التصرف فيه مقابل الجهد والمال المبذولين في جمعه وتخزينه وتنقيته ونقله، ويجوز حجبه عن الآخرين إلا في حالات الضرورة القصوى (بلبشير و دلالي، 2023، الصفحات 289-292).

4.1. المقاصد الشرعية للوقف المائي:

- مقاصد الشريعة الإسلامية هي المبادئ الأساسية التي أخذها المشرع في الاعتبار في جميع أو معظم حالات التشريع، وتكتسب مقاصد الشريعة الإسلامية أهمية بالغة إذ أنها تمثل مضمون القانون وأهدافه وغاياته، ومنها:
- إن الله عز وجل وعد عباده المؤمنين بأنهم سيكونون خلفاء في الأرض وسيتم تمكينهم هناك، إذا أدركوا المعنى الحقيقي للإيمان ومتطلباته، واتخذوا أسباب التمكين المادية والمعنوية.

قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (سورة النور، الآية 55).

- إن الحفاظ على موارد المياه وسيلة للحفاظ على النعم الخمس الأساسية. فعلى سبيل المثال، يتطلب الدين الطهارة في اللباس والمكان والجسد لأداء العبادة لإقامة الصلوات المفروضة والتطوعية، وتهلك النفس بفقدان الماء كما أن الماء يحفظ النسل من حيث كونه وسيلة لاستمرار العنصر البشري في الحياة، ويعتمد استقرار المجتمعات وتطورها على توافر موارد المياه وقربها، وإلا سيتعرض الناس لمصاعب ومشقات كبيرة، وسيهلكون هم ومصادر رزقهم ومواسيهم (Hireche, 2024, pp. 708,709).

II. آليات تفعيل الوقف المائي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة:

لعب نظام الوقف الإسلامي دورا اقتصاديا في استثمار الموارد المائية وتنميتها، ويظهر السجل التاريخي للأوقاف في مختلف البلدان العربية والإسلامية تفاعلا حيا مع جميع جوانب هذا النظام منذ نشأته في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى في عصرنا الحالي (عبيشات و عماري، 2018، صفحة 280)، وإذا كان لهذا النظام الأثر البارز في الماضي، فيبقى السؤال عن كيفية إعادة تفعيله لمواجهة التحديات المائية المعاصرة . ومن هذا المنطلق، سنتطرق في هذا المحور إلى متطلبات تفعيل الوقف المائي وخصائصه وتطبيقاته العملية في تحقيق التنمية المستدامة.

1. متطلبات تفعيل الوقف المائي:

يستلزم تفعيل الوقف المائي من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة مجموعة من المتطلبات، وهي:

1.1. المتطلبات التمويلية للوقف المائي:

- عقد الاستصناع البيئي: يتم اعتماده لتمويل المنشآت المائية كحفر الآبار، تركيب المضخات، صيانة القنوات ومحطات التحلية، عبر البنوك الإسلامية ويسدد التمويل من الربح المستقبلي للمشروع.
- الصناديق الوقفية: تعمل على جمع التبرعات لتمويل مشاريع مائية صغيرة ومتوسطة كالأسبلة، آبار السقاية، ومشاريع الري.
- الصكوك الوقفية: هي صكوك موجهة للمشاريع المائية الكبرى وشبكات الري الرئيسية، عبر إصدار وثائق مالية قابلة للتداول.
- نظام البناء والتشغيل والتحويل: هو نظام مخصص للمشاريع المائية كالسدود ومحطات التحلية الكبرى، حيث يمولها القطاع الخاص ويعيدها للوقف بعد فترة (فرج، 2022، الصفحات 83-85).

2.1. المتطلبات المؤسسية للوقف المائي:

يتطلب تفعيل دور الوقف المائي هيكلًا مؤسسيًا رشيدًا، يعرف بحوكمة الأوقاف، وهي عبارة عن مجموعة من القواعد والإجراءات التي تضمن إدارة المؤسسة الوقفية بفاعلية، وتحقيق التوازن بين الالتزام بشروط الواقف ومرونة الواقع الاقتصادي، وتمثل هذه المتطلبات المؤسسية في الفصل بين السلطات والشفافية، والإفصاح المالي، ونظام استثماري واضح والتحول الرقمي (مؤتمر الأوقاف الدولي، 2026).

3.1. المتطلبات التشريعية للوقف المائي:

تنظم التشريعات القانونية حوكمة الأوقاف المائية وتعزيز دورها في التنمية المستدامة، حيث تحدد الأحكام القانونية آليات إنشاء الأوقاف المياه وإدارتها واستثمارها، وتتضمن مبادئ توجيهية للحوكمة وضوابط مالية وإجراءات حماية من سوء الاستغلال. كما تمنع بعض الأنظمة بيع أو نقل أو تغيير الملكية الموقوفة إلا في حالات استثنائية و في إطار قانوني صارم (Gridi, 2025, pp. 81,82).

2. خصائص تمويلية للوقف المائي المحققة للتنمية:

يرتكز الوقف المائي على مجموعة من الأسس التنموية التي تضمن له دورًا فعالًا في تحقيق الأمن المائي والتنمية المستدامة.

الشكل 01: خصائص الوقف المائي المحققة للأمن المائي



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على (ذيب، 2022، الصفحات 133-136)

- **خاصية الاستدامة:** تشير كلمة التسبيل في تعريف الوقف إلى الاستمرارية، فهو عقد مستقبلي يعتمد على أصول قابلة للنمو ويفيد الفقهاء أن الشخصية الاعتبارية للوقف ذمة قانونية مستقلة عن الواقف والمستحقين ولا تنتهي بموتهم، وأن استخدام عائد الوقف المائي يضمن الاستدامة في تلبية الاحتياجات المائية مما يؤدي إلى تخفيف الضغط على ميزانيات الدولة.
- **خاصية الاستثمار:** يعد الوقف آلية مالية تقوم على حبس الأموال عن الاستهلاك الحالي وتوجيهها نحو مجالات استثمارية منتجة لتعظيم العائد من السلع والخدمات ذات المنفعة العامة وعليه، يمثل الوقف أداة

- مزدوجة تجمع بين التقييم الاقتصادي والاستثمار الفعال مما يتيح إمكانية توظيف الصكوك الوقفية في تمويل مشاريع تعزيز الأمن المائي وتضمن الاستدامة المالية.
- **خاصية اللامركزية:** لم تعرف الأوقاف عبر التاريخ نظاما إداريا مركزيا موحدا بل اعتمدت على عدة إدارات محلية تدبر عوائدها وفق آليات السوق مع الالتزام بشروط الواقف وإشراف القاضي. وينطبق هذا على صكوك الوقف المائي، حيث يجب أن تمنح الجمعيات الخيرية حرية كاملة في تسييرها واستثمارها بما يتناسب مع خصوصية المجتمع واحتياجاته.
 - **خاصية المشاركة المجتمعية:** يعتبر الوقف المائي شكلا من أشكال التمويل الاجتماعي الإسلامي، إذ يقوم على تعظيم العائد المجتمعي عبر نسق تشاركي وتكافلي. وان المشاركة المجتمعية هي أفضل ضمان لنجاح المشاريع المائية وسد النقص بين الأداء للقطاعين العام والخاص، وتعزيز الوعي بأهمية المورد وتدفع الواقفين إلى صيانه.
 - **خاصية التوازن الاقتصادي:** يعد الوقف نوعا ثالثا من الملكية الاجتماعية التكافلية، وهو يوازن بين المصلحة العامة و الملكية الخاصة. وباعتبار الماء حقا أساسيا ومرفقا عموميا، لا ينبغي تركه للشراكة مع القطاع الخاص.
 - **خاصية اللزوم:** يعتبر الوقف نهائيا بمجرد صدوره، ولا يجوز للواقف الرجوع عنه أو إلغائه، وهذا يتناسب مع شرط الاستقرار المطلوب في مشاريع الوقف المائي لدعم الحاجة إليه (ذيب، 2022).

3. تطبيقات الوقف المائي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة:

1.3. مجالات تطبيق الوقف المائي :

- يعد التعاون بين مؤسسة الأوقاف والمجتمع المدني والفاعلين الاقتصاديين عاملا أساسيا في إنجاح المجالات المعاصرة للوقف المائي بما يتوافق مع البيئة الجغرافية وبحول دون تبذير المياه. يمكن تلخيصها كالتالي:
- **حماية الموارد المائية من التلوث:** حرص الوقف على وضع قيم بيئية في التعامل مع الماء، فلم يكتف باستخراجه أو استعماله فقط، بل اهتم بتنميته بتسهيل جريانه وربط عيونه بعضها ببعض حتى لا تنضب، ودعم نظافته من التلوث، مع التأكد من صلاحيته للإنسان والكائنات الحية. وظهر هذا الاهتمام أيضا في دقة آراء الفقهاء حول الوضوء من ماء الشرب، مما يدل على العناية الكبيرة بالماء النقي وحرصهم على وصوله لمن يستحقه، وتحقيق الغرض الذي وقف من أجله (نوبي محمد حسن، 2011، صفحة 95).
 - **المساهمة في توفير المياه الصافية:** استقرت الشريعة الإسلامية على مبدأ عظيم يتعلق بالحق في الماء الصالح للشرب، واعتبرته حقا مشروعاً للجميع، ومن المعلوم أن هناك العديد من المناطق النائية التي تعرف شحا في المياه، مما يجعل تدخل مؤسسات الوقف المائي ضرورة ملحة لتأمين هذا المورد الحيوي.
 - **أوقاف السقي والزراعة:** يمكن للوقف المائي المرتبط بالزراعة أن يساهم في تحسين طرق الري التقليدية التي تهدر كميات كبيرة من الماء واستبدالها بتقنيات حديثة تزيد الإنتاج وتستغل المياه بكفاءة، كما يساهم في تطوير الزراعات السقوية عبر مد القنوات أو حفر الآبار مما يرفع العائد الاقتصادي.

- **أوقاف السدود والمشاريع المائية الكبرى:** يساهم الوقف في تشييد سدود وقفية، بتعاون الاقتصاديين والسياسيين والمجتمع، وتتولى الجهات المختصة في كل دولة في وضع خطة عملية لتنفيذها في مناطق متعددة وسيكون لهذا العمل أثر تنموي كبير في توفير مياه نقية ودعم القطاع الزراعي والقطاع الصناعي.
- **إعادة تدوير المياه المستعملة:** يمكن إعادة استخدام المياه المستعملة مثل مياه الوضوء في المساجد أو مياه الاستعمال المنزلي بعد فصلها عن مياه الصرف الصحي، مما يحد من التلوث ويسهل معالجتها ويعد ذلك من أفضل طرق المحافظة على البيئة.
- **أوقاف استخدام مياه البحر:** يمكن الاستفادة من مياه البحر مباشرة في الإنتاج الزراعي دون الحاجة إلى عمليات تحليلية مكلفة (العيوني، 2021، الصفحات 70-77). وقد أثبتت تجربة (Izadi & al, 2025, p. 13) إمكانية ذلك، من خلال ري نبات الساليكونيا بمياه الخليج العربي، حيث حقق إنتاجية كتلة حيوية بلغت 125.2 غم/م²، ومحتوى بروتين خام وصل إلى 33.9% عند مستويات ملوحة تراوحت بين 10-20 ديسي سيمنز/متر، مما يعزز إمكانية هذا البديل العلفي في المناطق الساحلية.

2.3. دور الوقف المائي في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة

- أثبت تاريخ نظام الوقف والخبرة الإسلامية المرتبطة به أنه أسس لمفهوم التنمية المستدامة بجميع أبعادها:
 - **البعد البيئي:** كما سبق وأشارنا إلى خصائص الوقف المائي، فانه يتميز بالاستدامة، واستمرار المنفعة إذ يضمن بقاء الأموال الموقوفة للغرض المحدد لها مع استمرار الانتفاع بها عبر الأجيال ما يكفل استثمار الموارد الطبيعية وخيراتها بشكل عادل ومستدام (علي سيد اسماعيل، 2022، صفحة 2799).
 - **البعد الاجتماعي:** يعزز الوقف المائي الاستدامة الاجتماعية بتوفير مياه نظيفة مجاناً للفقراء، فيحسن الصحة ويقلل الأمراض، كما يخفف من حدة الفقر بتوفير دخل للأسر من خلال توفير فرص عمل محلية في حفر الآبار وصيانتها.
 - **البعد الاقتصادي:** يساهم الوقف المائي في تقليل الإنفاق الحكومي على البنية التحتية للمياه، ودعم الاستقرار الاقتصادي من خلال الاستثمار الإنتاجي، وزيادة الطلب الكلي عن طريق رفع القدرة الشرائية للفقراء، كذلك يحافظ على الأصول الرأسمالية من خلال الوقف الدائم، وإعادة توزيع الدخل من الأغنياء إلى المحتاجين عبر خدمات المياه المجانية كما يعمل على تحسين البنية التحتية للمياه، وتوفير الائتمان للزراعة، وتوليد مصادر دخل للفئات الضعيفة من خلال العمل في مشاريع المياه (Bouabdallah, 2026, pp. 1240-1243).
- شهد التاريخ الإسلامي مشاريع مائية وقفية متنوعة، حققت توازناً بين القيم الدينية والتنمية المستدامة ودعمت البنية التحتية والمجتمعات المحلية، نلخص هذه المشاريع في الجدول التالي:



الجدول 01 : أوقاف المياه عبر التاريخ الإسلامي ومساهمتها في التنمية المستدامة

الأثر على التنمية المستدامة	أمثلة تاريخية	الاستخدام المائي المدعوم بالوقف
تحسين الصحة والتماسك الاجتماعي.	سبيل السلطان قايتباي بالقاهرة	توفير مياه الشرب عبر السبابل والنوافير الوقفية
ضمان التوزيع العادل والمستدام للمياه.	بئر رومة	تنظيم وحوكمة حقوق المياه عبر نظام الوقف
استغلال مستدام للموارد وإدارة الفيضانات والجفاف.	قناة الأحساء في شرق الجزيرة العربية	البنية التحتية المائية الكبرى بالوقف
تمكين العمران والزراعة في المناطق القاحلة ودعم التجارة.	عين زبيدة بمكة	تمويل مشاريع نقل المياه لمسافات طويلة بالوقف
تحقيق الأمن الغذائي، والتنمية الزراعة المستدامة ومكافحة التصحر.	أنظمة الري في الأندلس	أنظمة الري والازدهار الزراعي والغابات

المصدر: (مبارك باشا، 1887، صفحة 62)، (الحجيلي، 2011)، (دائرة الملك عبد العزيز، 1999، صفحة 133)، (دواح، 2010، صفحة 212، 213)، (النعسان، 2017، الصفحات 413-415)

III. النماذج الاقتصادية المعاصرة للوقف المائي: ماليزيا وإندونيسيا

في ظل تزايد المشكلات البيئية المرتبطة بالمياه، برز الوقف المائي كأحد الحلول الواعدة لتجاوز هذه التحديات، وذلك من خلال تفعيل دوره التاريخي ومواءمته مع التوجهات التنموية المعاصرة (عبيشات و عماري، 2018، صفحة 298). وعليه، سوف نحاول من خلال هذا المحور تحليل نموذجين رائدين في هذا المجال وهما مؤسسة وقف ماليزية ومؤسسة وقف سلمان باندونيسيا، وقد تم اختيارهما لتوفر البيانات الرقمية في تقاريرهما السنوية على عكس التجارب العربية والإسلامية الأخرى، ثم اختبار فرضيات الدراسة بالاعتماد على الأرقام والنتائج المتحققة، لمعرفة أي النموذجين أكثر فعالية وما الذي يمكن الاستفادة منه لتطوير تجارب مماثلة.

1. تجربة الوقف المائي في ماليزيا: مؤسسة وقف ماليزيا:

تعد تجربة الوقف في ماليزيا نموذجا رائدا في تطبيق مبادئ الاقتصاد الإسلامي، حيث انطلقت مع دخول الإسلام إلى البلاد ثم تطورت إدارة الأصول الوقفية من المستوى المحلي إلى نظام مركزي منظم. وقد استحدثت ماليزيا صيغا وقفية مبتكرة تتلاءم مع المتغيرات المالية والمصرفية المعاصرة، مما مكنها من دمج الوقف بفعالية في سياساتها الوطنية كأداة إستراتيجية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة (بوقرة و عامر، 2016).

1.1. مؤسسة وقف ماليزيا Yayasan Wakaf Malaysia:

تأسست مؤسسة وقف ماليزيا (YWM) سنة 2008، وتتبع وزارة الشؤون الدينية، ويشارك في إدارتها ممثلون عن المجالس الدينية، والوزارات، ورجال الأعمال. تعمل المؤسسة برؤية تنموية تقوم على تنمية الموارد الوقفية وخدمة المجتمع عبر جمع التبرعات وتطوير العقارات وتنفيذ برامج اجتماعية وإدارة استثمارية شرعية. ومن أبرز إنجازاتها مشروع وقف المياه الذي أطلق في 20 أكتوبر 2020 بالتعاون مع وزارة البيئة والمياه في إطار برنامج الوقف النقدي الماليزي بعد موافقة مجلس الأمناء. أما نظام الأوقاف في ماليزيا فيتوزع بين هيئات محلية في كل ولاية، مثل سيلانغور وفهنج وجوهر وكلنتن، وهيكل وطنية كمجلس الأقاليم الاتحادية، إضافة إلى مؤسسات متخصصة كمؤسسة ريسستو، ويأتي دور مؤسسة وقف ماليزيا كهيئة مركزية تنسق أعمال الأوقاف في البلاد بجمع هذه الأطراف للتكامل فيما بينها (Bhatti & al, 2025, pp. 511,512).

2.1. آلية التمويل المستخدمة في مؤسسة الوقف الماليزية:

يعد صندوق الوقف النقدي الخاص بخدمات المياه منتجا وقفيا خاصا أنشئ في إطار صندوق الوقف النقدي الماليزي التابع لمؤسسة YWM، وهو ثمرة تعاون بين مؤسسة YWM ووزارة تحول الطاقة وتحويل المياه (PETRA). يهدف هذا الصندوق إلى جمع أموال الوقف لتمويل مشاريع خدمات المياه الصغيرة التي تقل قيمتها عن 50,000 رينغيت ماليزي في شبه جزيرة ماليزيا، و 75,000 رينغيت ماليزي في ولايتي صباح وساراواك، وتشمل ما يلي:

- أنظمة ضخ المياه من الآبار؛
- شراء قطع الغيار والصيانة الدورية؛
- تمويل عمليات الصيانة الوقائية وإعادة تأهيل شبكات إمداد المياه الريفية؛
- توفير مصادر مياه بديلة منخفضة التكلفة وآمنة الاستخدام.

وخلال فترة 2020-2025 بلغ إجمالي التحصيل 4,746,572.31 رينغيت ماليزي، وبلغ إجمالي التوزيع 4,144,420.98 رينغيت ماليزي، ليصبح الرصيد الحالي لمؤسسة الوقف الماليزية 602,151.33 رينغيت ماليزي (Yayasan Waqaf Malaysia, 2026).

الجدول 02: تطور مبالغ الوقف المائي خلال فترة 2021-2025

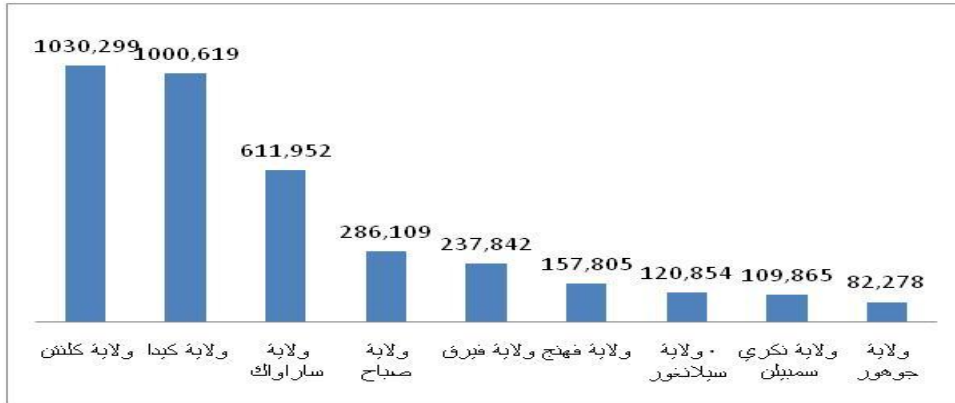
السنوات	2021	2022	2023	2024	2025
المبالغ (رينغيت ماليزي)	529,739	1,706,241	1,341,881	368,132	198,428

المصدر: (Yayasan Waqaf Malaysia, 2026)

وبالنسبة إلى توزيع أصول الوقف في مختلف الولايات كما هو موضح في الشكل رقم (02)، نلاحظ أن ولاية كيدا تلقت أعلى مخصصات لتطوير أصول الوقف المائي بمبلغ 1,100,619.00 رينغيت ماليزي، تليها

ولاية كلنتين بمبلغ 1,030,299.00 رينغيت ماليزي، ثم ولاية ساراواك بمبلغ 611,952.00 رينغيت ماليزي، ثم ولاية بينانغ بمبلغ 571,805.00 رينغيت ماليزي ويرجع سبب ارتفاع المخصصات لولاية ساراواك وبينانغ إلى التحديات الجغرافية والكثافة السكانية في المناطق الساحلية، بينما يرجع سبب ارتفاع المبالغ في كيدا وكلنتين إلى كثرة مشاريع الوقف المائي القائمة هناك، وبشكل عام يظهر هذا التوزيع فعالية استخدام الوقف النقدي المقدم من المجتمع وتوجيهه إلى السكان المحتاجين (Noor Syahidah & al, 2024, p. 147).

الشكل 02: توزيع المبالغ الوقف المائي عبر مختلف الولايات في ماليزيا

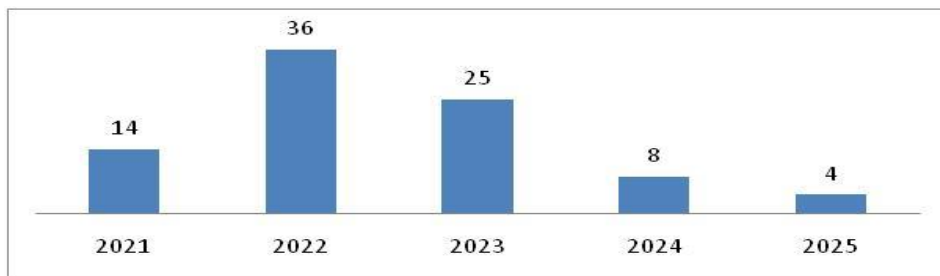


المصدر: (Yayasan Waqaf Malaysia, 2026)

3.1. استثمار موارد الوقف المائي في ماليزيا:

وبالتزامن مع توزيع المبالغ، شهدت الفترة 2021-2025 تنفيذ مشاريع وقفية في مجال الموارد المائية، حيث بلغ عددها أقصاه سنة 2022 ب 36 مشروعا، قبل أن يتراجع بشكل حاد إلى 4 مشاريع فقط سنة 2025، وبعد هذا التراجع الملحوظ ناتجا عن ضعف الحملات الترويجية بعدما كانت واسعة في مراحلها الأولى، وهذا ما اثر سلبا على تحصيل أموال الوقف النقدي (Noor Syahidah & al, 2025, p. 15).

الشكل 03: مشاريع الوقف المياه فترة 2021-2025



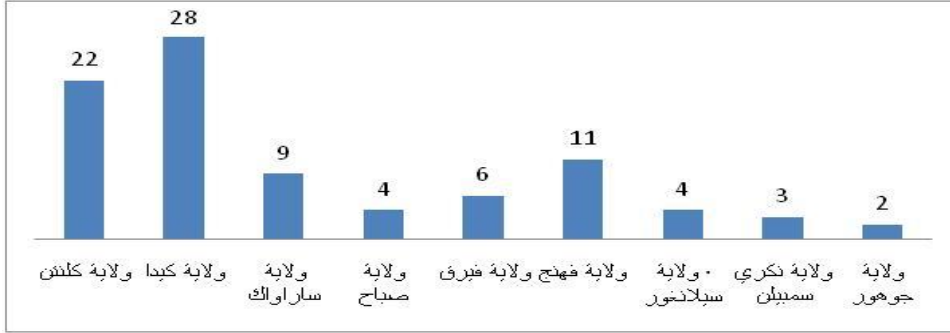
المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على (Yayasan Waqaf Malaysia, 2026).

أما عن توزيع المشاريع الوقفية حسب الولايات فقد تصدرت ولاية كيدا القائمة ب 26 مشروعا، تليها ولاية كلنتين ب 22 مشروعا ثم ولاية ساراواك ب 11 مشروعا، في حين تراوحت حصص باقي الولايات بين 6 مشاريع في بينانغ ومشروعين في كل من نكري سمبيلن وجوهور ويبلغ إجمالي المشاريع الموزعة 87 مشروعا، وقد



يعكس هذا التفاوت أولوية الجهات الواقفة في توجيه المشاريع إلى المناطق الأكثر احتياجاً خاصة الولايات الشمالية والشرقية التي تواجه تحديات مائية أكبر (Yayasan Waqaf Malaysia, 2026).

الشكل 04: مشاريع الوقف المياه عبر مختلف الولايات في ماليزيا



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على (Yayasan Waqaf Malaysia, 2026)

4.1. دور مؤسسة وقف ماليزيا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة :

على مدار خمسة سنوات نفذت مؤسسة الوقف الماليزية بنجاح 87 مشروعاً للمياه النظيفة في عدة ولايات موفرة التمويل من خلال مساهمات الوقف النقدي وقد أسهمت هذه المشاريع في توفير إمدادات مياه بديلة للمجتمعات الريفية والنائية التي كانت تعاني شحاً في المياه النظيفة، وخلال فترة 2021-2023 بلغ عدد المستفيدين من هذه المشاريع 40,008 من السكان موزعين على 7,734 منزلاً، وهذا ما قد يعكس التزام المؤسسة بتحقيق أهداف التنمية المستدامة في توفير الخدمات الأساسية وتحسين جودة الحياة (Bernama, 2024).

كما ساهمت مشاريع مؤسسة وقف ماليزيا في إطار نموذج المسجد الأخضر القائم على الوقف المائي في تقديم حلول مبتكرة لإدارة الموارد المائية بكفاءة بما يتوافق مع أهداف التنمية المستدامة، لاسيما الهدف السادس المعني بالمياه النظيفة والصرف الصحي، والهدف الحادي عشر المتعلق بالمجتمعات المستدامة وتشمل هذه المشاريع تركيب أنظمة تجمع مياه الأمطار في المساجد، إلى جانب تجهيزها بصنابير موفرة للمياه، وهذا يساهم في ترشيد الاستهلاك وتوفير بدائل مائية مستدامة، وقد أظهرت تجربة تطبيقية في مسجد جامك تان سري عين الدين وحيد بمدينة سكوادي في ولاية جوهر قدرة هذه الأنظمة على تلبية احتياجات المسجد من المياه بالكامل خلال موسم الأمطار واستمرار توفيرها لمدة تصل إلى ثلاثة أشهر في موسم الجفاف مع تحقيق كفاءة كبيرة في الاستهلاك بفضل الصنابير الموفرة (Hidayat, 2024, p. 190).

5.1. تحديات تفعيل الوقف المائي في ماليزية:

في دراسة ميدانية أجراها (Shahimy Mohd Yusof & al, 2025) بولاية باهانغ كشفت أن تحديات تفعيل الوقف المائي لا تقتصر على الجانب التنظيمي أو الفني فحسب بل تمتد إلى جذور مجتمعية عميقة تؤثر على قبول واستدامة المشاريع، حيث كشفت عن وجود عوائق حقيقية نلخصها في الجدول التالي :



الجدول 03: تحديات تفعيل الوقف المائي

التحديات	نقص الوعي بأهداف الوقف	مخاوف جدية من جودة المياه	صعوبة الوصول المادي	ضعف المشاركة المجتمعية في الإدارة	قلق من عدم الاستدامة
النسبة	51,2%	48,9%	37,2%	32,6%	20,9%

المصدر: (Shahimy Mohd Yusof & al, 2025, p. 3464)

إلى جانب هذه التحديات المجتمعية، تواجه مؤسسة الوقف ماليزية تحديات تمويلية مثلما اشرنا سابقا، تمثلت في انخفاض تحصيل أموال الوقف النقدي خلال السنوات الأخيرة نتيجة لضعف استثمارية الحملات الترويجية مقارنة بالمرحلة الأولى التي حظيت بدعم حكومي واسع، مما أدى إلى تراجع عدد المشاريع المنفذة (Noor Syahidah & al, 2025).

2. تجربة إندونيسيا في إدارة الوقف المائي، وقف سلمان :

تم اعتماد أهداف التنمية البيئية كجزء من الخطة الوطنية الإندونيسية، حيث تشير العديد من الدراسات إلى أن نجاحها يعتمد على دعم جهات متنوعة، في مقدمتها الأوقاف التي أصبحت تحظى بأهمية خاصة في إندونيسيا، ولكونها الدولة أكبر من حيث عدد المسلمين في العالم، يمنحها إمكانات هائلة في مجال أصول الوقف والمشاركة الخيرية (Mulazid, 2026, p. 604).

1.2. مؤسسة وقف سلمان Wakaf Salman:

مؤسسة وقف سلمان هي مؤسسة متخصصة في إدارة الأوقاف، تهدف إلى تمكين التنمية الحضارية للإنسان والارتقاء بها، وهي أحد الذراعين التشغيليين لمؤسسة سلمان للتعليم والإدارة التابعة لمعهد باندونغ للتكنولوجيا.

يقوم نظام عمل المؤسسة على ثلاث ركائز جوهرية هي: الأمانة، والشفافية، والاحترافية وتعمل المؤسسة في ضوء المنهج الإسلامي القائم على مقاصد الرفاه الاجتماعي والإنساني، على ترسيخ الوعي الوقفي وتطوير آلياته بوصفه فعلا تعبديا متجددا ومستداما يسهم في تحقيق التكافل المجتمعي والنهوض بالمسيرة الحضارية (Wakaf Salman).

تعمل مؤسسة سلمان الوقفية على تنويع مصادر التمويل الوقفي من خلال شركات اقتصادية بين القطاعات الخمسة والمسمى بنموذج البنتاهيليكس (Pentahelix) مما يزيد من كفاءة الاستثمار ويقلل من مخاطر التمويل وتمثل هذه القطاعات في:

- **القطاع الخاص:** يؤدي القطاع الخاص دورا تمكينيا من خلال توفير البنية التحتية التكنولوجية ورأس المال التمويلي الأساسي، وذلك بالتعاون مع عدة شركاء.

- **المجتمع:** يقوم المجتمع بدورا توجيهيا ورقابيا حيث يعمل كحلقة وصل، ومدير للمشاريع الإقليمية لضمان استدامتها على المدى الطويل، وذلك بالتعاون مع شركاء مثل المبادرة الإنسانية ومؤسسة أوديسا، ورابطة خريجي معهد باندونغ للتكنولوجيا.
- **الحكومة:** تلعب الحكومة دورا تنظيمي وإشرافي حيث تنسق بين الجهات المعنية وتضمن التوافق مع أهداف التنمية المحلية في 34 منطقة موزعة على 5 محافظات.
- **الأوساط الأكاديمية:** تساهم الأوساط الأكاديمية بخبراتها الفكرية بدءا من تحديد مصادر المياه وصولا إلى تقديم الإشراف الفني، حيث يضمن أساتذة من معهد باندونغ للتكنولوجيا دقة المشاريع والتزامها بتعهدات الجهات المانحة.
- **وسائل الإعلام:** تعد وسائل الإعلام عاملا محفزا لرفع مستوى الوعي العام بأثر البرنامج، وإلهام الآخرين للمساهمة بدعم من مواقع الأخبار الإلكترونية والمنصات الرقمية (Rian & al, 2023, pp. 109,110).

2.2. أشكال تنفيذ الوقف المائي في وقف سلمان:

- هناك أربعة أشكال لتنفيذ الوقف في مجال المياه النظيفة والصرف الصحي في مؤسسة وقف سلمان:
- **حفر الآبار:** برنامج لحفر الأرض للعثور على المياه الجوفية ويتم تصميمه حسب احتياجات كل منطقة مما يشكل حلا أثناء أزمات الجفاف.
- **مرافق الحمام والغسيل والمرحاض:** هي عبارة عن بنية تحتية للصرف الصحي توفر المياه النظيفة للغسيل والاستحمام خاصة في المناطق المحرومة لتعزيز النظافة العامة والحفاظ على الصحة.
- **شبكات الأنابيب:** وذلك من خلال تركيب أنابيب لنقل المياه النظيفة من المصدر إلى المستفيدين تناسب التضاريس الجبلية المعقدة وتستخدم للشرب والري والأنشطة الاقتصادية.
- **آلات المياه الجاهزة للشرب:** هي أجهزة توفر مياه صالحة للاستهلاك في الأماكن العامة انطلقت سنة 2020 في شكل صنادير بسيطة وتم تطويرها بإصدارات مبتكرة من الأنظمة القديمة (Hisyam & Marwini, 2024, p. 4)

3.2. آلية التمويل المستخدمة في مؤسسة وقف سلمان :

- تعتمد مؤسسة سلمان على جذب التبرعات من خلال تنويع خيارات المشاركة، مما يسهل التفاعل بين مختلف شرائح المجتمع.
- **الوقف الاجتماعي:** توزع أموال الوقف مباشرة من خلال برامج اجتماعية تقدم منافع مباشرة للمستفيدين.
- **الوقف النقدي:** تدار أموال الوقف من خلال أدوات مالية متوافقة مع الشريعة الإسلامية أو مشاريع إنتاجية لتحقيق أرباح، توزع بدورها بشكل مستدام على المستفيدين (Wakaf Salman).

الجدول 04 : تطور أرقام برنامج الماء للجميع خلال فترة 2023-2026

الوقف المائي	2023	2024	2025	2026 (5 اشهر)
الإيرادات (مليار)	33,6	26,74	25,2	10,2
المصروفات (مليار)	28,09	20,92	17,5	7,4
نسبة الوقف المائي	غير متوفرة	%23.1	%27.4	%22.8
المبالغ الوقف المائي	غير متوفرة	44.8 مليار	4.81 مليار	1.69 مليار
عدد مستفيدين	91,696	71,085	149,943	63,957
العائد الاجتماعي	3,26	3,40	8,57	8,64

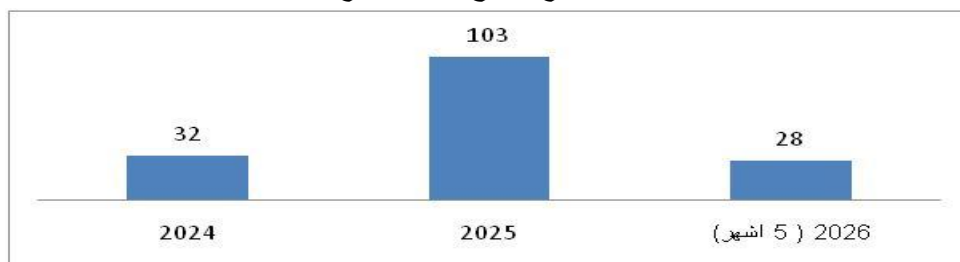
المصدر: (Wakaf Salman, 2023, p. 40)، (Wakaf Salman, 2024, pp. 32,48)،

(Wakaf Salman, 2025-2026)

بناء على البيانات المتوفرة في الجدول للفترة 2023-2026 حيث تعذر الحصول على نسبة ومبلغ الوقف المائي لعام 2023 بشكل مستقل في التقارير المتاحة، مع الإشارة إلى أن البيانات عام 2026 تمثل الأشهر الخمس الأولى فقط، لوحظ أن نسبة الوقف المائي من إجمالي المصروفات ارتفعت من 23.1% عام 2024 إلى 27.4% عام 2025 ثم انخفضت إلى 22.8% عام 2026، مما يفسر استقرار التمويل الوقفي رغم تراجع الإيرادات الإجمالية، كما بلغ عدد المستفيدين 91,696 عام 2023، ثم انخفض إلى 71,085 عام 2024 وفي عام 2025 عرف أعلى ارتفاع له إلى 149,943 مع تراجع إلى 63,957 عام 2026، وانخفض متوسط التكلفة لكل مستفيد من 294,272 إلى 116,711 روبية، بينما ارتفع العائد الاجتماعي من 3.26 إلى 8.64 مستفيد لكل مليون روبية، مما يشير إلى تحسن كبير في كفاءة الإنفاق بسبب تنوع طرق تنفيذ الوقف المائي، وتوسع البرنامج جغرافياً، وهذا ما يؤكد نجاح الإستراتيجية الجديدة في تحقيق أثر أوسع بموارد أكثر كفاءة.

4.2. استثمار موارد الوقف المائي في اندونيسيا:

في سياق الجهود المتواصلة لتعزيز دور الوقف في التنمية من خلال المشاريع المنفذة ضمن برنامج "الماء للجميع"، نلاحظ من خلال الشكل (05) تطور عدد هذه المشاريع من 32 عام 2024 إلى 103 عام 2025، وفي عام 2026 بلغ عددها خلال الأشهر الخمسة الأولى 28 مشروعاً، مع توقع ارتفاعه خلال السنة.

الشكل 05: عدد مشاريع برنامج الماء للجميع فترة 2024-2026

المصدر: (Wakaf Salman, 2023)، (Wakaf Salman, 2024)، (Wakaf Salman, 2025-2026)

5.2. دور مؤسسة وقف سلمان في تحقيق أهداف التنمية المستدامة:

تدعم مؤسسة سلمان للأوقاف بنشاط أهداف التنمية المستدامة، وتحديدًا الهدف السادس، من خلال برامجها المتعلقة بالمياه والصرف الصحي، وفيما يخص الهدف 6.1 وهو توفير مياه شرب آمنة للجميع بحلول عام 2030، حيث قامت المؤسسة بتوزيع 40 جهازًا لتنقية المياه في 25 موقعًا في غرب ولاية جاوة خلال عام 2023، موفرةً بذلك مياهًا نظيفة وخالية من التلوث. أما فيما يتعلق بالهدف 6.2 والمتعلق بتوفير خدمات صرف صحي ملائمة للجميع، فقد أنشأت المؤسسة مرافق صحية متكاملة للاستحمام والغسيل والصرف الصحي في المناطق التي تفتقر إلى البنية التحتية المناسبة، مصحوبة بحملات توعية حول نمط الحياة النظيف والصحي وتوفير مرافق لغسل اليدين، وقد استفاد من هذه المبادرات حوالي 2,328 شخصًا في عام 2023. وتأتي هذه المبادرات في أعقاب فتوى مجلس العلماء الإندونيسي التي تجيز استخدام أموال الأوقاف في البنية التحتية للمياه تطبيقًا لمقاصد الشريعة الإسلامية (Hisyam & Marwini, 2024, p. 5).

6.2. تحديات تفعيل الوقف المائي في إندونيسيا:

تواجه مؤسسات الوقف المائي في إندونيسيا عدة تحديات، حيث توصلت نتائج دراسة (Assril, Rahmat, & Asrizal, 2025) إلى أن ضعف إدراك الجمهور لمفهوم الوقف المائي ومقاصده الشرعية وعوائده طويلة الأجل يشكل عقبة أمام توسيع قاعدته التمويلية، ويتفاقم ذلك بغياب حملات توعية مؤسسية فعالة، مما يحجم الجمهور عن المشاركة في صيغ حديثة كالوقف النقدي، إلى جانب هذا التحدي أشارت دراسة (Khalifah & al, 2018) إلى جملة من التحديات، والمتمثلة في عدم كفاية التشريعات المنظمة للوقف المائي بحيث أن اللوائح الحالية لا تدعم بشكل كامل جهود تحسين وتطوير الوقف في إندونيسيا وفقًا للخبراء فإن القانون رقم 41 لسنة 2004 بشأن الوقف يستحق التقدير إلا أن تطبيق هذه اللوائح حتى الآن لم يحدث أثرًا ملموسًا على تطور الممارسات الوقفية في إندونيسيا، كما تعاني مؤسسات الوقف من قلة الدعم الحكومي المالي لاسيما فيما يتعلق بالمرافق واللوائح والاستثمارات والمساعدات المالية وهذا قد يضعف قدرتها على التوسع والابتكار وتتضاعف التحديات باستمرار اختيار الناظرين بناءً على القرابة والثقة في الشخصيات الدينية وليس على أساس الكفاءة الفنية، وهذا ما قد ينعكس سلبًا على تطوير الأصول المائية الموقوفة، كما يشكل شح الميزانيات التشغيلية اللازمة المخصصة لصيانة البنية التحتية المائية وتطويرها عائقًا يرجع سببه إلى ضعف التعاون بين الناظرين والمستثمرين المسلمين، مما يحد من استدامتها ويزيد من تراجع مساهمتها التنموية.

3. تحليل مقارن لتنفيذ الوقف المائي بين ماليزيا وإندونيسيا:

لوقوف على خصائص التجريبتين، يقدم الجدول التالي مقارنة بين مؤسسة وقف ماليزية ووقف مؤسسة وقف سلمان باندونيسيا، مع الإشارة إلى أبرز الفروق الهيكلية والتنفيذية:

الجدول 05: المقارنة بين التجريبتين ماليزيا وإندونيسيا

معايير المقارنة	ماليزيا (مؤسسة وقف ماليزيا)	إندونيسيا (وقف سلمان)	تحليل الفروق
الهيكل المؤسسي	مركزي، يضم مجلس أمناء يمثل الحكومة والقطاع الخاص، تكامل مع الخطط الوطنية.	لامركزي، يعتمد على نموذج البنتاهيليكس من خلال إشراك مجتمعي عميق تحت إشراف هيئة الأوقاف (BWI).	تتسم ماليزيا بكفاءة في التنسيق. أما إندونيسيا بمرونة وقدرة على التكيف مع السياقات المحلية.
آلية التمويل والكفاءة المالية	وقف نقدي مع تحقيق فائض مالي قدره 602,151 رينغيت.	وقف نقدي ووقف اجتماعي، تنوع مصادر التمويل، تحسن العائد الاجتماعي من 3.26 إلى 8.64 مستفيد لكل مليون روبية	تتميز ماليزيا بتوزيع عادل وموجه وطنيا وتغوق في الاستدامة، بينما إندونيسيا باستدامة المالية المحلية وتغوق في كفاءة الإنفاق.
المشاريع المنفذة و عدد المستفيدين	87 مشروع في ولايات محددة استفاد منها 40,000 شخص	103 مشروع في 34 منطقة، استفاد منها 376,000 شخص	إندونيسيا أكثر قدرة على توسيع مشاريعها والوصول إلى المستفيدين.
المساهمة في التنمية المستدامة	تركيز على الهدف السادس من أهداف التنمية المستدامة، والمتمثل في المياه النظيفة والهدف الحادي عشر من خلال نموذج المسجد الأخضر	دعمت المؤسسة الهدف السادس من أهداف التنمية المستدامة، عبر توفير المياه النظيفة، وإنشاء مرافق صحية للصرف الصحي والاستحمام مع حملات توعية بما يتوافق مع الشريعة	كلتا المؤسستين تسهمان في أهداف التنمية المستدامة
التحديات الرئيسية	نقص وعي المجتمع، مخاوف من جودة المياه بنسبة، ضعف المشاركة المجتمعية في الإدارة؛ انخفاض التبرعات	نقص الوعي المجتمعي بالوقف المائي، مخاطر تشغيلية، ضعف التنسيق بين المناطق بسبب اللامركزية، عدم كفاية التشريعات الداعمة	تواجه ماليزيا تحدي قبول المجتمع رغم الكفاءة المؤسسية، بينما تواجه إندونيسيا تحدي الحوكمة والاستمرارية رغم القبول المجتمعي الواسع.

المصدر: من إعداد الباحثة باعتماد على (Assril, Rahmat, & Asrizal, 2025)، (Yayasan Waqaf Malaysia, 2026)، (Wakaf Salman, 2024)، (Noor Syahidah & al, 2025)، (Bernama, 2024)، (Shahimy Mohd Yusof & al, 2025)، (Rian & al, 2023)، (Hisyam & Marwini, 2024)

واستنادا إلى ما تضمنه الجدول رقم (05)، يمكن اختبار صحة الفرضيات المطروحة على النحو التالي:

- **الفرضية الأولى:** يمكن للوقف المائي من خلال استثمار أصوله وتوزيع عوائده بكفاءة أن يسهم في تحقيق التنمية المستدامة .

وقد ثبت ذلك من خلال ما أظهرته التجربتان الماليزية والاندونيسية:

- **البعد الاجتماعي:** يتمثل في الأعداد الكبيرة للمستفيدين (40,000 في ماليزية و376,000 في اندونيسيا)، مما يعكس قدرة الوقف المائي على الوصول إلى الفئات المحتاجة وتحقيق العدالة الاجتماعية.
- **البعد اقتصادي:** يظهر في تحقيق فائض مالي في ماليزيا قدره 602,151 رينغيت وارتفاع كفاءة الإنفاق في اندونيسيا (من 3.26 إلى 8.64 مستفيد/مليون روبية)، مما يؤكد الاستدامة المالية للوقف.
- **البعد البيئي:** تجسد في تنفيذ 87 مشروعاً للمياه النظيفة في ماليزيا، إلى جانب أنظمة تجميع مياه الأمطار في المسجد الأخضر، ونفذت اندونيسيا 103 مشاريع بيئية، وتوزيع 40 جهاز تنقية، مما يؤكد التزام الوقف بحماية الموارد المائية وضمان استدامتها للأجيال القادمة.
- **الفرضية الثانية:** تختلف كفاءة الوقف باختلاف النموذج التمويلي.
- وهو ما تجلّى بوضوح في التباين بين النموذجين الماليزي والاندونيسي:
- **النموذج الماليزي (المركزي):** يعتمد على الوقف النقدي من خلال صندوق وقفي خاص يجمع بين التبرعات عبر مؤسسة مركزية ويوزعها وفق أولويات محددة.
- **النموذج الإندونيسي (اللامركزي):** يقوم على الوقف النقدي والوقف الاجتماعي معاً، مع تنوع الخيارات المجتمعية.

وقد ترتب عن هذا الاختلاف في طبيعة التمويل تباين في مؤشرات الأداء بين النموذجين، تمثل في الكفاءة المالية، وعدد المشاريع المنفذة، واستدامة التمويل، وطبيعة التحديات، كما سبق توضيحه في تحليل الفروقات.

خاتمة

خلصت الدراسة إلى أن الوقف المائي يشكل آلية تمويلية اقتصادية فعالة، قادرة على تقديم بدائل تمويلية مستدامة في مجال المياه، عبر استثمار أصوله وتوزيع عوائده بما يحقق منفعة مستمرة للمجتمع. كما أظهرت التجربتان الماليزية والاندونيسية إمكانية توظيفه في سياقات معاصرة متنوعة، رغم اختلاف هيكليهما المؤسسي وآليات التمويل، حيث حقق كل منهما نجاحاً تنموياً واضحاً يتفاوت أثره باختلاف النموذج المتبع.

كما كشفت الدراسة عن تحديات جوهرية، أبرزها:

- ضعف الوعي المجتمعي في كل من ماليزيا واندونيسيا بأهمية الوقف المائي ومقاصده الشرعية؛
- تراجع التبرعات في ماليزية نتيجة ضعف استمرارية الحملات الترويجية؛
- ضعف التشريعات المنظمة للوقف المائي في إندونيسيا رغم وجود إطار قانوني؛
- غياب آليات رقابية فعالة تضمن جودة المياه الموقوفة وكفاءة توزيعها في كلا النموذجين.

استنادا إلى التحديات تقترح الدراسة:

- إنشاء هيئات وطنية بنموذج هجين يجمع بين مركزية التمويل ولا مركزية التنفيذ تحت إشراف وزارة الأوقاف والهيئات الوقفية المركزية؛
- توسيع حملات التوعية، بالشراكة مع المؤسسات الدينية والتعليمية مع التركيز على وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية، على أن تنفذ بشكل مستمر لتعزيز ثقافة التبرع، مع رصد ميزانية سنوية لها لضمان استمرارها؛
- تحديث الإطار القانوني للوقف المائي من قبل الهيئات التشريعية، من خلال إصدار لوائح توضح آليات الوقف النقدي، وتوفير حوافز ضريبية للمشاركين في مشاريع الوقف المائي؛
- إنشاء هيئات رقابية مشتركة بين وزارتي الأوقاف والموارد المائية، تعتمد منصة إلكترونية لمتابعة الأداء، وإصدار تقارير دورية سنوية لضمان جودة المياه في مشاريع الوقف.

قائمة المراجع

- احمد ذيب. (2022). ماذا يمكن للصكوك الوقفية ان تقدمه للامن المائي: مقترحات تمويلية مبتكرة. مجلة الأوقاف (22)، 133-136.
- الحسين فرج. (2022). الوقف الاسلامي وحضوره في حماية البيئة وضمان التنمية المستدامة. مجلة القانون العقاري والبيئة ، 10 (2)، 83-85.
- أمينة عبيشات، و براهيم عماري. (2018). الوقف المائي ودوره في تفعيل أمن البيئي المستدام. مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة (05)، 298.
- حمد عبد الكريم دواح. (2010). مكة المكرمة في الفكر الإسلامي في القرنين الرابع عشر و الخامس عشر الهجريين. بيروت: دار الكتب العلمية.
- دارة الملك عبد العزيز. (1999). المملكة العربية السعودية في مئة عام. مكتبة العبيكان.
- رباح بوقرة، و حبيبة عامر. (15 05، 2016). دور مؤسسات الوقف في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة: دراسة مقارنة بين التجربة الماليزية والتجربة الجزائرية. تاريخ الاسترداد 05 27، 2026، من مركز الابحاث فقه المعاملات الاسلامية: <https://waqfuna.com/waqf/?p=2815>
- عبد الرحيم نوبي محمد حسن. (2011). دور الوقف في إدارة موارد المياه والحفاظ على البيئة في المملكة العربية السعودية (الإصدار 1). الكويت: الامانة العامة للأوقاف، إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية.
- عبد الكريم العيوني. (2021). الوقف المائي: مقارنة فقهية قانونية واقتصادية في ضوء التجربة المغربية. المملكة المغربية: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية.

- عبد الله بن محمد بن سعد الحجيلي. (2011). الأوقاف النبوية وأوقاف الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم (الإصدار 1). لبنان: دار الكتب العلمية.
- علي مبارك باشا. (1887). الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة (المجلد 6).
- غانم إبراهيم البيومي. (12 08, 2025). الأوقاف ومرفق المياه في العمران الإسلامي. تاريخ الاسترداد 27, 2026 <https://www.arabicmagazine.net/Arabic/ArticleDetails.aspx?id=4469#> من
- فرح الحسين. (2022). الوقف الاسلامي وحضوره في حماية البيئة وضمان التنمية المستدامة. مجلة القانون العقاري والبيئة ، 10 (2)، 88-87.
- محمد بن اسماعيل البخاري. (1890). عمدة القارئ لشرح صحيح البخاري (المجلد 6). بيروت: دار الطباعة العامة.
- محمد علي سيد اسماعيل. (2022). الوقف المائي كالية تنموية لتعزيز الامن المائي المستدام دور الادارة النبوية في ارسائه والتطبيقات المعاصرة للاستفادة منه. مجلة كلية الدراسات الاسلامية للبنين باسوان (5)، 2799.
- محمد هشام النعسان. (2017). قصور و حدائق الأندلس العربية الإسلامية :دراسة تراثية، أثرية، عمرانية، جمالية. بيروت: دار الكتب العلمية.
- مؤتمر الاوقاف الدولي. (23 جانفي, 2026). حوكمة الاوقاف: التحدي الاكبر و الفرصة الاهم .. هندسة الاستدامة وصناعة المستقبل. تاريخ الاسترداد 12 ماي, 2026، من <https://h1.nu/1B9pc>
- يعقوب بلبشير، و جيلالي دلالي. (2023). دور الوقف في حماية البيئة والمحافظة على الموارد المياه: رؤية معتصرة على ضوء التجربة الاسلامية. مجلة انوار البروق (عدد خاص)، 289-292.
- Assril, Rahmat, H., & Asrizal, S. (2025). Dinamika Hukum Wakaf Di Indonesia Tantangan Dan Solusi Dalam Pengelolaan Aset Wakaf Produktif. *Al Barakat: Jurnal Kajian Hukum Ekonomi Syariah* , 5 (1), 18.
- Bernama. (2024, March 12). *YWM Has Collected Rm39.55 Mln In Cash Waqf Since Its Launch In 2021*. Retrieved May 18, 2026, From <https://www.bernama.com/en/general/news.php?id=2278353>
- Bhatti, I., & al. (2025). *Islamic Finance and Sustainability*. (Francis, & Taylor, Éds.)
- Bouabdallah, H. (2026). The Role of Islamic Waqf in Achieving Sustainable Development:An Analytical Study of a Sample of Arab Countries. *journal of Economics, Finance and Business* , 11 (1), 1240-1243.
- Gridi, S. (2025). The Developmental Role of Environmental Endowments. *Algerian Journal of Legal and Political Sciences* , 62 (02), 81,82.
- Hidayat, R. F. (2024). The Role Of Waqf Institutions As a Strategy to Accelerate the Transition to the Use of Green Technology as an Effort to

Realize SDGs: A Qualitative Study of Yayasan Waqaf Malaysia. *International Conference on Research Issues and Community Service (ICORES)*, (p. 190). Indonesia.

- Hireche, A. (2024). Water Endowment Requirements And Contemporary Applications As a Tool In Promoting Sustainable Water Security From The Perspective Of Islamic Economics. *journal of legal and economic research* , 7 (04), 708,709.
- Hisyam, M. I., & Marwini. (2024). Waqf Implementation in Supporting SDGs-6 (Clean Water and Sanitation) at Salman Waqf Institution in Indonesia. *Islamic Social Finance* , 4 (1).
- Izadi, Y., & al. (2025). Variations In Growth, Physiology and Fodder Quality Among Salicornia Persica Ecotypes Irrigated With Persian Gulf Seawater. *Scientific Reports* , 15, 13.
- Khalifah, M. A., & al. (2018). Aspek-Aspek Prioritas Manajemen Wakaf Di Indonesia. *Journal of Islamic Economics* , 3 (1), 13-16.
- Mulazid, A. S. (2026). Waqf And The Sustainable Development Goals: Examining The Pathways Of Governance And Resource Utilization In Indonesia. *Jurnal Konseling dan Pendidikan* , 14 (1), 604.
- Noor Syahidah, B. M., & al. (2024). Development of Waqf Water Projects as an Alternative in Rural Areas of Malaysia. *International Journal of Business and Social Science* , 15 (1), 147.
- Noor Syahidah, M. A., & al. (2025). Pemerkasaan Pembangunan Wakaf Air Sebagai Alternatif Bekalan Air Bersanitasi Di Malaysia . *Kajian Malaysia journal of malaysian studies* , 15.
- Rian, B., & al. (2023). Sinergi Pentahelix Dalam Implementasi Program Wakaf Air Berbasis Masjid Untuk Mengatasi Permasalahan Air Bersih Masyarakat. *Prosiding Seminar Nasional Asosiasi Masjid Kampus Indonesia*, (pp. 109-110). Jakarta.
- Shahimy Mohd Yusof, A., & al. (2025). Challenges And Hesitations In Utilising Waqf Well Water In Malaysia: Insights From Kampung Baharu Jerantut's Waqf Well. *International Journal Of Research And Innovation In Social Science (IJRISS)* , 9 (02).
- Thajudeen, K. S. (2018). Financing Water Infrastructure: Waqf As a Solution. *International Review of Entrepreneurial Finance* , 1 (01).
- Wakaf Salman. (2023). *Annual report 2023*. Yayasan Pembina Masjid Salman ITB.
- Wakaf Salman. (2024). *Annual Report 2024*. Yayasan Pembina Masjid Salman ITB.
- Wakaf Salman. (2025-2026). *Laporan Bulanan Wakaf Salman*. Retrieved May 08, 2026, From <https://www.wakafsalman.or.id/laporan>

- Wakaf Salman. (2026). *Penjelasan Wakaf Air Menurut Rasulullah*. Retrieved May 12, 2026, From <https://www.wakafsalman.or.id/news/wakaf-air-menurut-rasulullah>
- Wakaf Salman. (s.d.). *Syarat & Ketentuan*. Retrieved May 18, 2026, From https://www.wakafsalman.or.id/syarat_ketentuan
- Wakaf Salman. (s.d.). *Wakaf Salman ITB*. Retrieved May 29, 2026, From <https://id.linkedin.com/company/wakaf-salman-itb>
- Yayasan Waqaf Malaysia. (2026). *Maklumat Tabung Wakaf Tunai Khas Perkhidmatan Air (Wakaf Air)*. Retrieved May 29, 2026, From <https://www.ywm.gov.my/wakaf-air>